مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد .10 / العـدد: .03 (2026)، ص 296-310

حضور المرأة في الألعاب الأولمبية خلال العصور القديمة

Women's Participation in the Olympic Games during Antiquity

مصطفى خاتمي*
جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)
mustapha.khatmi@univ-tiaret.dz
الاوركيد

تاريخ الاستلام: .2026./.08/16. تاريخ القبول: .2026./.10/05.

- **الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى إبراز مكانة الرياضة النسوية في الألعاب الأولمبية خلال العصور التاريخية القديمة، وبيان طبيعة مشاركة المرأة فيها ضمن المجتمعين الإغريقي والروماني. فقد فرضت المجتمعات القديمة قيودًا على مشاركة المرأة في الألعاب الأولمبية، انطلاقًا من نظرة اجتماعية حصرت دورها في التربية والأمومة، والقيام بالأعمال المنزلية، أو خدمة المعابد الدينية. غير أن تبلور بعض الأفكار ذات النزعة التحررية في المجتمع الإغريقي أتاح للمرأة هامشًا أوسع للمشاركة في بعض الأنشطة الرياضية المخصصة لها، مثل سباقات الجري التي كانت تُقام تكريمًا للإلهة هيرا، إضافة إلى رياضات أخرى كالمصارعة.

واعتمدت هذه الدراسة على جملة من المصادر المادية، من بينها الفخار، والأمفورات، والنقوش، والفسيفساء، فضلًا عن المصادر الأدبية التي تناولت هذا الموضوع، مثل كتابات بوسانياس، وإكسينوفون، وبلوتارخ، بهدف تتبع مظاهر الرياضة النسوية وتحليل مكانتها في المجتمعين الإغريقي والروماني، وإبراز دور المرأة في الفعاليات الرياضية التي احتضنتها بلاد الإغريق.

كلمات مفتاحية: المرأة؛ الرياضة النسوية؛ أتلانتا؛ كينيسكا؛ الألعاب الأولمبية؛ الفخار.

Abstract:

This study aims to examine the status of women's athletics in the Olympic Games during the ancient historical periods and to highlight the nature of female participation in the Greek and Roman worlds. In ancient societies, women were generally excluded from participation in the Olympic Games due to prevailing social perceptions that confined their roles to motherhood, child-rearing, domestic responsibilities, and the service of religious sanctuaries. However, the gradual emergence of more progressive ideas within Greek society allowed women greater opportunities to engage in certain athletic activities specifically designated for them, such as the footraces held in honor of the goddess Hera, as well as other sports, including wrestling.

The study draws upon a wide range of archaeological and literary evidence, including pottery, amphorae, inscriptions, mosaics, and the writings of ancient authors such as Pausanias, Xenophon, and Plutarch. By analyzing these sources, the research explores the various manifestations of women's athletics in the Greek and Roman worlds and sheds light on the role of women in the sporting festivals organized in ancient Greece.

Keywords: Women; Women's Athletics; Atalanta; Cynisca; Olympic Games; Pottery.

* المؤلف المرسل

● مقدمة:

تُعدّ الألعاب الأولمبية القديمة من أبرز المظاهر الحضارية التي عكست طبيعة المجتمعات الإغريقية، إذ لم تكن مجرد منافسات رياضية، بل ارتبطت بأبعاد دينية واجتماعية وسياسية وثقافية، وشكّلت فضاءً لإبراز قيم البطولة والشرف والتفوق البدني. ورغم هيمنة الطابع الذكوري على المجتمع الإغريقي، وما ترتب عنه من تقييد لدور المرأة في العديد من المجالات العامة، فإن الدراسات التاريخية والأثرية الحديثة كشفت عن معطيات جديدة تؤكد أن المرأة لم تكن غائبة بصورة مطلقة عن الحياة الرياضية، بل مارست أشكالًا متعددة من الأنشطة البدنية، وشاركت في مسابقات رياضية خصص بعضها للنساء، بينما تمكنت بعض الشخصيات النسوية من تحقيق حضور بارز في عدد من المنافسات الأولمبية.

وقد ظلت صورة المرأة في الدراسات الكلاسيكية التقليدية مرتبطة بوظيفتها الأسرية، باعتبارها زوجةً وأمًّا تتولى شؤون المنزل وتربية الأبناء، في حين أُهملت جوانب أخرى من نشاطها الاجتماعي والثقافي والرياضي. غير أن إعادة قراءة المصادر الأدبية، إلى جانب ما أسفرت عنه الاكتشافات الأثرية من أوانٍ فخارية وتماثيل ومنحوتات ونقوش وفسيفساء، أظهرت أن المرأة الإغريقية، ولا سيما في إسبرطة وبعض المدن اليونانية الأخرى، تلقت تربية بدنية منتظمة، ومارست الجري والمصارعة ورمي القرص ورمي الرمح وسباقات العربات، كما شاركت في احتفالات رياضية ذات طابع ديني، من أشهرها ألعاب الهيرايا (**Heraea**) التي أُقيمت تكريمًا للإلهة هيرا، وكانت مخصصة للفتيات والنساء.

وتكتسي هذه الدراسة أهميتها العلمية في مساهمتها في إعادة تقييم مكانة المرأة داخل المنظومة الرياضية في العالم القديم، وتصحيح بعض التصورات الشائعة التي حصرت دورها في المجال المنزلي، وذلك من خلال الجمع بين الأدلة الأدبية التي خلفها مؤلفون إغريق ورومان، مثل بوسانياس وزينوفون وبلوتارخ وبلينيوس الأكبر، وبين الأدلة الأثرية التي تمثلها الرسوم الفخارية، والمنحوتات، والنقوش، والفسيفساء، بما يسمح بإعادة بناء صورة أكثر دقة للحياة الرياضية النسوية خلال العصرين الإغريقي والروماني.

وتنبع إشكالية هذا البحث من التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى استطاعت المرأة أن تفرض حضورها في الألعاب الأولمبية القديمة رغم القيود الاجتماعية والقانونية التي فرضتها المجتمعات الإغريقية والرومانية؟ ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الجزئية، أهمها: ما طبيعة القيود التي فُرضت على المرأة في بداية الألعاب الأولمبية؟ وكيف كانت التربية الرياضية للفتيات في المدن الإغريقية، ولا سيما إسبرطة؟ وما أبرز الرياضات التي مارستها النساء؟ وهل اختلفت مكانة المرأة الرياضية في المجتمع الروماني عنها في المجتمع الإغريقي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تحليل الروايات الواردة في المصادر الكلاسيكية ومقارنتها بالمعطيات الأثرية، مع الاستفادة من المنهج الوصفي في دراسة اللقى الأثرية والتماثيل والنقوش والفسيفساء المرتبطة بالرياضة النسوية، بما يسمح بتكوين رؤية علمية متكاملة حول تطور مشاركة المرأة في الألعاب الأولمبية القديمة.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز مكانة المرأة في الرياضة خلال العالم القديم، والكشف عن أشكال مشاركتها في الألعاب الأولمبية والاحتفالات الرياضية، وبيان دور المؤسسات التربوية في إعداد الفتيات لممارسة الأنشطة البدنية، مع تسليط الضوء على الشخصيات النسوية التي حققت إنجازات رياضية بارزة، وإبراز القيمة التاريخية والأثرية للمصادر التي وثقت هذه المشاركة. كما تسعى إلى الإسهام في إثراء الدراسات العربية المتعلقة بتاريخ الرياضة النسوية في الحضارات القديمة، في ضوء المعطيات الأثرية والنصوص الكلاسيكية الحديثة.

1. إقصاء النساء في بداية الألعاب الأولمبية القديمة.

ارتبطت الألعاب الأولمبية منذ نشأتها بمدينة أولمبيا بطقوس دينية أقيمت تكريمًا للإله زيوس، ولم تكن مجرد منافسات رياضية، بل شكلت مؤسسة دينية واجتماعية تعكس طبيعة المجتمع الإغريقي وقيمه. وفي هذا الإطار، اقتصرت المشاركة في الدورات الأولمبية على الرجال الأحرار، في حين مُنعت النساء، ولا سيما المتزوجات، من حضور المنافسات أو المشاركة فيها، ويُفسَّر ذلك بسيادة النظام الأبوي الذي جعل الفضاء العام، ومنه المجال الرياضي، حكرًا على الرجال، بينما اقتصر الدور الاجتماعي للمرأة على الأسرة وتربية الأبناء[1].

ومع ذلك، لا تُظهر المصادر الكلاسيكية غياب المرأة بصورة مطلقة عن محيط الألعاب الأولمبية، بل تشير إلى محاولات فردية لتجاوز هذه القيود. ويُعد بوسانياس (Pausanias) من أهم المؤلفين الذين نقلوا إلينا هذه الأخبار، إذ يورد في كتابه وصف اليونان قصة كاليباتيرا (Callipateira)التي تنكرت في هيئة مدرب رياضي حتى تتمكن من مشاهدة ابنها أثناء مشاركته في المنافسات الأولمبية. وبعد إعلان فوزه، اندفعت نحوه لتقديم التهنئة، فانكشف أمرها أمام الحضور. وكان القانون الأولمبي يقضي بإلقاء أي امرأة يُكتشف وجودها داخل الملعب من أعلى جبل تيبايون، غير أنها أُعفيت من العقوبة تقديرًا للمكانة التي تمتعت بها أسرتها، إذ كان أفرادها من أشهر الأبطال الأولمبيين في اليونان القديمة.

وتكشف هذه الرواية عن أن التشريعات المنظمة للألعاب الأولمبية لم تكن منفصلة عن البناء الاجتماعي والسياسي للدولة الإغريقية، إذ لعب الانتماء الأسري والمكانة الأرستقراطية دورًا في تخفيف تطبيق العقوبات. كما تعكس رغبة المرأة في الوجود داخل الفضاء الرياضي، حتى وإن اقتضى الأمر مخالفة الأعراف والقوانين، وهو ما يدل على أن الإقصاء لم يكن محل إجماع داخل المجتمع الإغريقي، بل كان نتاجًا لظروف اجتماعية وثقافية أكثر منه موقفًا من القدرات البدنية للمرأة.

ويشير بوسانياس كذلك إلى أن حادثة كاليباتيرا دفعت منظمي الألعاب إلى إلزام الرياضيين والمدربين بدخول ساحات المنافسة عراةً، حتى لا تتمكن النساء من التنكر مرة أخرى في هيئة رجال[2]. ويُظهر هذا الإجراء حسب الباحث رونالد مدى حرص السلطات الدينية على صيانة قدسية الألعاب، كما يعكس المكانة الرمزية للعري الرياضي (Gymnos) في الثقافة الإغريقية، إذ ارتبط بفكرة البطولة والكمال الجسدي أكثر من ارتباطه بالمنافسة الرياضية في حد ذاتها[3].

ومن الناحية التحليلية، يبدو أن منع النساء من حضور الألعاب الأولمبية لم يكن سببه عري الرياضيين فقط، كما تذكر بعض الروايات، بل ارتبط أيضًا بقدسية الحرم الأولمبي وبالوظيفة الدينية للاحتفال[4]، حيث كانت الألعاب جزءًا من الطقوس الموجهة لعبادة زيوس. ومن ثم فإن استبعاد النساء يعكس طبيعة المجتمع الإغريقي في العصر الآرخي والكلاسيكي، ولا يمكن تعميمه على جميع المدن الإغريقية، إذ اتخذت بعض المدن، وعلى رأسها إسبرطة، موقفًا مختلفًا من التربية البدنية للمرأة[5]، وهو ما سيتضح في المحور الموالي

---

[1] PAUSANIAS, *Description de la Grèce*, Livre V, chap. 6, trad. M. Clavier, Paris, A. Bobée, 1821, **p. 43**

[2] *Ibid.*, p. 45

[3] Rolland, Y., « Sport in Roman Times: From Cliché to Historic and Archaeological Reality », Revista do Museu de Arqueologia e Etnologia, no. 29, 2017, p. 141.

[4] XÉNOPHON, LA REPUBLIQUE DES LACEDEMONIENS, I, 3-4, ED. FRANÇOIS OLLIER, LYON, ASSOCIATION GUILLAUME BUDE, 1934, P. 97

[5] Rolland, Y., *op. cit.*, p. 143

ويؤكد هذا التباين أن المجتمع الإغريقي لم يكن وحدة اجتماعية متجانسة، بل ضم أنظمة سياسية وتربوية مختلفة انعكست بصورة مباشرة على مكانة المرأة. ففي حين تمسكت أثينا بالنموذج المحافظ الذي حصر المرأة في المجال المنزلي، أولت إسبرطة أهمية كبيرة للتربية البدنية للفتيات، انطلاقًا من اعتقادها بأن المرأة القوية جسديًا أكثر قدرة على إنجاب مواطنين ومحاربين أصحاء، وهو ما جعل الرياضة جزءًا من مشروع الدولة الإسبرطية في إعداد المجتمع عسكريًا[6].

2. التربية الرياضية للمرأة في العالم الإغريقي

شهدت بعض المدن الإغريقية، ولا سيما إسبرطة، اهتمامًا واضحًا بالتربية البدنية للفتيات، إذ لم تكن الرياضة مجرد وسيلة للترفيه، بل مثلت جزءًا من المنظومة التربوية التي هدفت إلى إعداد المرأة بدنيًا وأخلاقيًا بما يتوافق مع فلسفة المجتمع الإغريقي. وقد انعكس هذا الاهتمام على إنشاء فضاءات مخصصة للتدريب وممارسة الأنشطة الرياضية، وهو ما تؤكده الشواهد الأثرية التي حفظتها الرسوم المنفذة على المزهريات الفخارية ذات الشكل الباناثينائي .(*Panathenaic Amphorae*) وتُظهر هذه الرسومات مشاهد متعددة لتدريب الفتيات على بعض الرياضات، كالجري والتمارين البدنية، بإشراف مدربين مختصين، وهو ما يبدو جليًا في الأمفورة الفخارية المحفوظة حاليًا بالمتحف الأثري للباناثينايكا في أثينا (الصورة رقم 01)، حيث يصور المشهد مدربًا رياضيًا يتولى تعليم فتاتين أساسيات الجري استعدادًا للمشاركة في الاحتفالات الرياضية[7].

ولا تقتصر أهمية هذه الشواهد على بعدها الفني، بل تمثل وثائق أثرية ذات قيمة تاريخية كبيرة، لأنها تجسد ممارسات يومية يصعب أحيانًا استنتاجها من المصادر الأدبية وحدها. فالرسام الإغريقي لم يكن يسعى إلى الزخرفة فحسب، وإنما نقل مشاهد من الواقع الاجتماعي، الأمر الذي يمنح هذه الرسومات مصداقية في دراسة تاريخ الرياضة النسوية، خاصة عندما تتوافق مضامينها مع الروايات التي أوردها المؤرخون والكتاب القدماء.

وتدعم المصادر الأدبية هذه المعطيات الأثرية؛ إذ يشير زينوفون (*Xenophon*)في مؤلفه *جمهورية الإسبرطيين* (*La République des Lacédémoniens*)إلى أن المشرع الإسبرطي ليكورغوس أولى عناية خاصة بالتربية البدنية للفتيات، انطلاقًا من قناعته بأن قوة المرأة البدنية تنعكس على صحة الأبناء وقدرتهم على خدمة الدولة. ولهذا الغرض، خضعت الفتيات منذ سن مبكرة لبرنامج تربوي تضمن نظامًا غذائيًا متوازنًا، والحد من تناول النبيذ، مع إخضاعهن لتدريبات بدنية منتظمة شملت الجري والتمارين التقوية وبعض الألعاب التي تستهدف تنمية القوة والرشاقة والتحمل[8].

ولا ينفرد زينوفون بهذه الشهادة، بل يؤكدها بلوتارخ (*Plutarque*)في كتابه *حياة ليكورغوس* (*Vie de Lycurgue*)، حيث يذكر أن الفتيات في إسبرطة تلقين تدريبات منتظمة على رمي القرص، ورمي الرمح، والمصارعة، فضلًا عن الرقصات الاحتفالية التي كانت تؤدى في المناسبات الدينية والأعياد العامة، وهو ما يعكس أن التربية الرياضية لم تكن مقتصرة على إعداد الجسد، بل كانت جزءًا من التربية المدنية والدينية التي هدفت إلى تكوين شخصية المرأة الإسبرطية[9].

---

[6] Scanlon, Thomas F., Eros and Greek Athletics, Oxford, Oxford University Press, 2002, p. 85.
[7] Arrigoni, G. (éd.), *Le donne in Grecia*, Roma-Bari, Laterza, 1985, p. 86
[8] XÉNOPHON, LA REPUBLIQUE DES LACEDEMONIENS, I, 3-4, ED. FRANÇOIS OLLIER, LYON, ASSOCIATION GUILLAUME BUDE, 1934, P. 97
[9] PLUTARQUE, VIE DE LYCURGUE, XIV, 3-5, DANS VIES PARALLELES, ED. FRANÇOIS HARTOG ET ANNE-MARIE OZANAM, PARIS, GALLIMARD, 2001, P. 53

ومن خلال مقارنة رواية زينوفون بكتابات بلوتارخ، يتبين وجود قدر كبير من الاتفاق بين المصدرين حول مكانة الرياضة في تربية الفتاة الإسبرطية، رغم اختلاف الفترة الزمنية التي عاش فيها كل منهما. ويُضفي هذا الاتفاق مزيدًا من المصداقية على المعلومات الواردة، خاصة وأنها تتوافق مع المعطيات الأثرية التي كشفت عنها الحفريات الحديثة.

وتؤكد المكتشفات الأثرية هذه الصورة؛ فقد عُثر في دودونا (Dodona) باليونان، وفي بريزرن (Prizren) بألبانيا، على تماثيل رخامية وبرونزية تعود إلى الفترة الممتدة بين 550و525 ق.م، تمثل فتيات في مقتبل العمر بأوضاع حركية توحي بممارسة أنشطة بدنية ورياضية (الصورتان رقم 02 و03). وتكتسب هذه اللقى أهمية علمية كبيرة، لأنها تقدم دليلًا ماديًا مستقلًا عن الروايات الأدبية، وتؤكد أن ممارسة الرياضة من قبل الفتيات لم تكن مجرد صورة مثالية رسمها المؤلفون القدماء، وإنما كانت واقعًا اجتماعيًا عرفته بعض المدن الإغريقية[10].

ومن وجهة نظرنا، فإن الجمع بين النصوص الأدبية والشواهد الأثرية يسمح بإعادة بناء صورة أكثر توازنًا عن المرأة في المجتمع الإغريقي. فإذا كانت الكتابات الكلاسيكية قد ركزت في كثير من الأحيان على الأبعاد الأخلاقية والسياسية للتربية الرياضية، فإن الأدلة الأثرية كشفت عن الجانب التطبيقي لهذه الممارسات داخل المجتمع. كما أن التوافق الواضح بين روايات زينوفون وبلوتارخ وبين ما تمثله الرسوم الفخارية والتماثيل يعزز من موثوقية هذه الأخبار، ويؤكد أن الرياضة النسوية لم تكن ظاهرة استثنائية، بل كانت جزءًا من النظام التربوي في بعض المدن، وخاصة إسبرطة، التي منحت المرأة مكانة تختلف عن معظم المدن الإغريقية الأخرى. ويبرز هذا التباين أن العالم الإغريقي لم يكن وحدة اجتماعية متجانسة، وإنما عرف اختلافات عميقة في نظرته إلى المرأة تبعًا لاختلاف الأنظمة السياسية والاجتماعية، وهو ما يفسر تنوع أشكال مشاركتها في الحياة الرياضية

3. حضور المرأة في الألعاب الأولمبية

لم يكن إقصاء المرأة من الألعاب الأولمبية الإغريقية إقصاءً مطلقًا، بل ارتبط بطبيعة المجتمع الإغريقي الذي فرض جملة من القيود الدينية والاجتماعية على مشاركة النساء في المجال العام. ومع ذلك، تكشف المصادر الأدبية والشواهد الأثرية أن المرأة لم تكن غائبة تمامًا عن الحياة الرياضية، وإنما خُصصت لها مسابقات واحتفالات ذات طابع ديني، كما تمكنت بعض النساء من تحقيق حضور استثنائي في عدد من المنافسات الأولمبية، ولا سيما تلك التي ارتبطت بسباقات العربات. ويؤكد هذا المعطى أن مشاركة المرأة في الرياضة القديمة ينبغي أن تُدرس في ضوء خصوصيات كل مدينة إغريقية، بعيدًا عن الأحكام العامة التي تصوّر المرأة باعتبارها عنصرًا مقصيًا بصورة مطلقة من الحياة الرياضية.

ومن أبرز الألعاب النسوية التي عرفها العالم الإغريقي ألعاب الهيرايا (*Héraea*)، وهي احتفالات رياضية كانت تُقام تكريمًا للإلهة هيرا، زوجة الإله زيوس، وتُعد من أقدم التظاهرات الرياضية النسوية في اليونان القديمة. ويذكر الجغرافي الإغريقي بوسانياس (*Pausanias*)في كتابه *وصف اليونان* (*Description de la Grèce*)أن هذه الألعاب كانت تُنظم تحت إشراف ست عشرة امرأة يتولين مسؤولية الإعداد والتنظيم، كما كانت المشاركات يُقسمن إلى فئات عمرية مختلفة لضمان تكافؤ المنافسة. وكانت الفتيات يرتدين ثوبًا قصيرًا ينتهي فوق الركبة ويكشف الكتف الأيمن، بينما يتركن شعورهن منسدلة، ثم يتنافسن في سباق للجري ينتهي عند مذبح الإلهة هيرا. وتحصل الفائزة على إكليل من أغصان الزيتون، وجزء من البقرة المقدمة

[10] Scanlon, Thomas F., op. cit., p. 87

قربانًا للإلهة، كما يُسمح لها بإهداء لوحة أو نصب يحمل اسمها داخل المعبد تخليدًا لفوزها، وهو امتياز يعكس المكانة الدينية والاجتماعية التي كانت تحظى بها المنتصرات في هذه الاحتفالات[11].

وتبرز هذه الطقوس أن الرياضة النسوية لم تكن مجرد نشاط بدني، بل ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالشعائر الدينية والاحتفالات الرسمية، وهو ما يفسر تخصيص فضاء رياضي مستقل للنساء يختلف في أهدافه وتنظيمه عن الألعاب الأولمبية الخاصة بالرجال. كما تكشف هذه المعطيات عن وجود تنظيم إداري واضح، سواء من حيث تقسيم المتنافسات بحسب أعمارهن أو من حيث طبيعة الجوائز الممنوحة لهن، الأمر الذي يدل على أن المجتمع الإغريقي اعترف، في إطار ديني محدد، بمكانة المرأة داخل النشاط الرياضي.

ومن جهة أخرى، تمثل الرياضية الإسبرطية كينيسكا (*Cynisca*) إحدى أبرز الشخصيات النسوية التي ارتبط اسمها بتاريخ الألعاب الأولمبية القديمة. فقد أورد بوسانياس في الكتاب الثالث من *وصف اليونان* أن كينيسكا، ابنة الملك الإسبرطي أرخيداموس الثاني (*Archidamus II*)، كانت مولعة بتربية الخيول وسباقات العربات، واستطاعت أن تحقق أكثر من انتصار أولمبي، لتصبح أول امرأة يُسجل اسمها رسميًا ضمن الفائزين في الألعاب الأولمبية. ويُعد هذا الإنجاز حدثًا استثنائيًا في تاريخ الرياضة الإغريقية، لأنه كسر الصورة التقليدية التي حصرت المنافسات الأولمبية في الرجال وحدهم[12].

ويعزز بلوتارخ (*Plutarque*) هذه الرواية في كتابه *حياة أجيزيلاوس*، حيث يذكر أن الملك أجيزيلاوس الثاني (*Agesilaus II*) شجع أخته كينيسكا على خوض سباقات العربات، ليس رغبةً في تحقيق المجد الرياضي فحسب، وإنما لإثبات أن الفوز في هذا النوع من المنافسات كان يعتمد بدرجة كبيرة على امتلاك الخيول والإمكانات المادية أكثر من اعتماده على المهارة البدنية وحدها. ويكشف هذا الطرح عن البعد الاقتصادي والاجتماعي الذي اتسمت به سباقات العربات، إذ كانت ممارسة هذه الرياضة حكرًا على الطبقات الأرستقراطية القادرة على توفير الخيول وتجهيزها وإعداد الفرق الخاصة بها[13]

ويُستفاد من رواية بلوتارخ أن الرياضة في المجتمع الإغريقي لم تكن معزولة عن البنية الاجتماعية والسياسية، بل كانت انعكاسًا واضحًا للتفاوت الاقتصادي بين الطبقات. ولذلك، فإن نجاح كينيسكا لا يمثل إنجازًا رياضيًا فرديًا فحسب، بل يعكس أيضًا التحولات التي شهدها المجتمع الإسبرطي، حيث استطاعت بعض النساء المنتميات إلى الأسر الملكية والأرستقراطية أن يفرضن حضورهن في مجال ظل طويلًا حكرًا على الرجال. كما تكشف هذه الرواية عن أن المشاركة النسوية في سباقات العربات لم تكن نتيجة تغيير في القوانين الأولمبية، وإنما كانت ثمرة للمكانة الاجتماعية التي تمتعت بها صاحبات هذه المبادرات.

وقد ازدادت مصداقية هذه الأخبار بعد الاكتشافات الأثرية التي شهدها موقع أولمبيا؛ ففي 11جوان 1879م عثرت البعثة الأثرية الألمانية على قاعدة تمثال مكرسة لكينيسكا تحمل نقشًا باللغة الإغريقية القديمة، ورد فيه:

Βασιλῆες μὲν ἐμοὶ πατέρες καὶ ἀδελφοί·
ἁρμάτων δ᾽ ὠκυπόδων νικήσασα Κυνίσκα

[11] PAUSANIAS, Description de la Grèce, Livre V, p. 51.
[12] Ibid., p. 51.
[13] PLUTARQUE, AGESILAS, XX, 1, DANS VIES PARALLELES, ED. FRANÇOIS HARTOG ET ANNE-MARIE OZANAM, PARIS, GALLIMARD, 2001, P. 154

εἰκόν᾽ ἔστησεν· μόνα δ᾽ ἐγὼ γυναικῶν

Ἑλλάδος τόνδ᾽ ἔλαχον στέφανον.[14]

ويترجم هذا النقش إلى العربية على النحو الآتي:

(ملوك إسبرطة هم آبائي وإخوتي، وبعد أن حققت النصر بخيولي السريعة في سباق العربات، أقمت هذا النصب، وأنا المرأة الوحيدة بين نساء الإغريق التي نالت هذا التاج)

وتُعد هذه الوثيقة من أهم الشواهد الأثرية المتعلقة بالرياضة النسوية في العالم الإغريقي، لأنها تؤكد بصورة مباشرة صحة الأخبار التي أوردها كل من بوسانياس وبلوتارخ، وتُخرج شخصية كينيسكا من دائرة الرواية الأدبية إلى دائرة الإثبات التاريخي والأثري. كما تكشف الصياغة الدقيقة للنقش عن اعتزاز كينيسكا بانتمائها إلى الأسرة الملكية الإسبرطية، وهو ما يدل على أن المكانة الاجتماعية كانت عنصرًا مؤثرًا في الوصول إلى هذا النوع من المنافسات. ومن ناحية أخرى، فإن إقامة هذا النصب داخل الحرم الأولمبي تمثل اعترافًا رسميًا بإنجازها الرياضي، الأمر الذي يمنح هذا النقش قيمة استثنائية في دراسة تاريخ الرياضة النسوية خلال العصر الكلاسيكي، ويجعله من أهم الوثائق التي تجمع بين الدليل الأثري والرواية التاريخية في آن واحد.

غير أن التساؤل الذي يفرض نفسه هو :هل كانت كينيسكا المرأة الوحيدة التي تمكنت من تحقيق انتصارات في سباقات العربات الأولمبية؟ إن القراءة المتأنية للمصادر الأدبية لا تؤيد هذا الطرح، إذ تشير إلى وجود نساء أخريات خضن هذا النوع من المنافسات، وإن لم يحظين بالشهرة نفسها التي نالتها كينيسكا. ويذكر بوسانياس وجود امرأة تدعى كادمينيا ثيراس (*Cadminia Theras*)، تنتمي إلى إحدى الأسر الإسبرطية، وقد شاركت في سباقات العربات أكثر من مرة وحققت انتصارات في مواجهة منافسين من أبرز المدن الإغريقية، الأمر الذي يدل على أن مشاركة المرأة في هذه الرياضة لم تكن حادثة معزولة، بل ارتبطت بإمكانات الأسر الأرستقراطية التي كانت تمتلك الخيول وتوفر الموارد اللازمة لخوض هذا النوع من السباقات[15].

ويكشف هذا المعطى عن حقيقة تاريخية مهمة، تتمثل في أن سباقات العربات كانت تختلف عن سائر الألعاب الأولمبية الفردية؛ إذ لم يكن الفوز فيها يعتمد على القوة البدنية أو المهارة الشخصية وحدهما، بل كان يرتبط بامتلاك الخيول وتمويل إعدادها وتدريبها، وهي عوامل اقتصادية لم تكن متاحة إلا لفئة محدودة من المجتمع. ومن ثم، فإن نجاح بعض النساء في هذه المنافسات لا يعكس تغيرًا جذريًا في التشريعات الأولمبية بقدر ما يعكس خصوصية هذا النوع من الرياضة الذي أتاح للمرأة الأرستقراطية فرصة الظهور ضمن قوائم المنتصرين[16].

ومن وجهة نظرنا، فإن تكرار ورود أسماء نسائية في سباقات العربات يبرهن على أن المرأة الإغريقية لم تكن بعيدة عن المجال الرياضي كما تصور بعض الدراسات التقليدية، وإنما اختلفت طبيعة مشاركتها باختلاف نوع الرياضة والبيئة الاجتماعية. ويؤكد ذلك ضرورة إعادة قراءة تاريخ الألعاب الأولمبية القديمة في ضوء الأدلة الأثرية والنصوص الكلاسيكية معًا، بعيدًا عن الأحكام المطلقة التي تنفي حضور المرأة أو تقلل من شأنه.

---

[14] Inscriptiones Olympiae (IvO), n° 160 = Carmina Epigraphica Graeca (CEG II), n° 820, Inscription de Cynisca, Olympie, vers 396 av. J.-C

[15] PAUSANIAS, Description de la Grèce, Livre V, p. 57.

[16] MILLER, STEPHEN G., ANCIENT GREEK ATHLETICS, NEW HAVEN & LONDON, YALE UNIVERSITY PRESS, 2004, P.147.

أما فيما يتعلق برياضة المصارعة، فقد ارتبط حضور المرأة فيها بالتراث الأسطوري أكثر من ارتباطه بالواقع التاريخي. فقد تناولت الأساطير الإغريقية شخصية أتالانتا (*Atalanta*)بوصفها نموذجًا للمرأة القوية التي امتازت بالشجاعة والقدرة البدنية، واشتهرت بإتقانها الجري والصيد والمصارعة، كما وردت أخبارها في عدد من الروايات الميثولوجية التي تناولت منافساتها مع الأبطال الإغريق [17].

وقد انعكست هذه الأسطورة في الفن الإغريقي، إذ صورت أتالانتا في عدد من الأواني الفخارية المؤرخة بالقرن الخامس قبل الميلاد (الصورة رقم 04)، وهي تمارس أنشطة رياضية أو تشارك في مشاهد بطولية، الأمر الذي يدل على المكانة الرمزية التي احتلتها المرأة الرياضية في المخيال الإغريقي، وعلى ارتباط القوة البدنية للمرأة بالبعد الديني والأسطوري أكثر من ارتباطها بالممارسة الرياضية اليومية[18].

غير أنه ينبغي، من الناحية المنهجية، التمييز بين الرواية الأسطورية والحدث التاريخي؛ فأسطورة أتالانتا لا تمثل دليلًا مباشرًا على تنظيم مسابقات رسمية للمصارعة النسوية ضمن الألعاب الأولمبية، وإنما تعكس رؤية الإغريق للمرأة القادرة على منافسة الرجال في بعض الصفات البطولية. ولذلك فإن قيمتها تكمن في بعدها الحضاري والثقافي، لا في كونها وثيقة تثبت وجود منافسات أولمبية نسوية في المصارعة.

ومن جهة أخرى، تدعم الشواهد الأثرية هذا التصور بصورة غير مباشرة، إذ عُثر في أثينا على عدد من التماثيل البرونزية المؤرخة بالقرن الرابع قبل الميلاد، والتي تصور نساء في أوضاع حركية مختلفة توحي بممارسة تدريبات بدنية، منها حمل الأثقال والأقراص الرياضية (الشكلان رقم 05 و06). ورغم أن هذه التماثيل لا تقدم دليلًا قاطعًا على مشاركة النساء في الألعاب الأولمبية، فإنها تؤكد انتشار الثقافة الرياضية بين النساء في بعض المدن الإغريقية، وتبرز المكانة التي احتلها الجسد الرياضي في الفن اليوناني خلال العصر الكلاسيكي[19].

ويُستفاد من مجمل هذه الشواهد الأدبية والأثرية أن حضور المرأة في الألعاب الأولمبية لم يكن ظاهرة هامشية أو استثنائية، وإنما اتخذ أشكالًا متعددة فرضتها طبيعة المجتمع الإغريقي ومعتقداته الدينية وبنيته الاجتماعية. كما تكشف هذه المعطيات أن المرأة استطاعت، رغم القيود القانونية والاجتماعية، أن تجد لنفسها فضاءً داخل الحياة الرياضية، سواء من خلال الألعاب النسوية المرتبطة بعبادة الإلهة هيرا، أو من خلال سباقات العربات التي فتحت المجال أمام بعض النساء الأرستقراطيات لتحقيق إنجازات خلدتها النصوص الكلاسيكية والنقوش الأثرية.

ومن ثم، فإن دراسة الرياضة النسوية في العالم الإغريقي لا ينبغي أن تقتصر على النصوص الأدبية وحدها، بل يجب أن تقوم على المقارنة بين المصادر المكتوبة واللقى الأثرية، لما توفره هذه الأخيرة من أدلة مادية تسهم في إعادة بناء صورة أكثر دقة وموضوعية عن مكانة المرأة في الحضارة الإغريقية.

4. مشاركة النساء الرومانيات في الألعاب الأولمبية

تُعد مشاركة المرأة الرومانية في الألعاب الأولمبية من أكثر القضايا التي يكتنفها الغموض، وذلك بسبب ندرة النصوص الأدبية التي تناولت هذا الموضوع مقارنة بما هو متوفر عن العالم الإغريقي. ويُفسر عدد من الباحثين هذا النقص في المصادر بأن المجتمع الروماني لم يمنح الألعاب الأولمبية المكانة نفسها التي احتلتها في اليونان، كما أن اهتمام الرومان اتجه بدرجة أكبر نحو ألعاب السيرك وسباقات العربات والمصارعات التي كانت تقام في

---

[17] Ibid., p. 152.
[18] MILLER, STEPHEN G., ANCIENT GREEK ATHLETICS, NEW HAVEN & LONDON, YALE UNIVERSITY PRESS, 2004, P.147.
[19] Ibid., p. 148.

المدرجات الرومانية، وهو ما انعكس على طبيعة المادة التاريخية المتوفرة حول الرياضة النسوية. ويشير رولاند (Rolland) إلى أن الممارسة الرياضية في العصر الروماني ينبغي فهمها في إطار خصوصيات المجتمع الروماني، بعيدًا عن الصورة النمطية التي تربط جميع الرياضات بالألعاب الأولمبية الإغريقية[20].

ورغم هذا النقص، فإن بعض النصوص الأدبية الرومانية تلمح إلى ممارسة النساء لأنشطة بدنية ورياضية، ولا سيما في الأوساط الأرستقراطية، حيث ارتبطت هذه الأنشطة بالتدريب البدني أو بالمناسبات الاحتفالية أكثر من ارتباطها بالمنافسات الأولمبية الرسمية. كما أن بعض المؤلفات الأدبية، ومنها أشعار أوفيد (*Ovide*)، تقدم إشارات غير مباشرة إلى حضور المرأة في الفضاءات الرياضية، وإن كانت هذه النصوص ذات طابع أدبي ولا تقدم أدلة تاريخية قاطعة على مشاركة النساء في الألعاب الأولمبية بالمعنى الإغريقي.

أما الأدلة الأثرية، فتُعد أكثر وضوحًا من الروايات الأدبية؛ إذ تمثل الفسيفساء المكتشفة في بياتسا أرمرينا (*Piazza Armerina*) بجزيرة صقلية، والمؤرخة بالقرن الرابع الميلادي، إحدى أهم الوثائق التي تصور النشاط الرياضي للمرأة في العصر الروماني. وتُظهر هذه الفسيفساء مجموعة من الشابات وهن يمارسن رياضات مختلفة، منها الجري، ورمي القرص، ورمي الكرة، وحمل الأثقال، وارتداء أزياء رياضية خاصة[21]، الأمر الذي يعكس انتشار الثقافة البدنية بين النساء الرومانيات، ولا سيما داخل الطبقات الثرية (انظر الصورة رقم 07)

ومن وجهة نظرنا، فإن هذه الفسيفساء لا يمكن اعتبارها دليلًا مباشرًا على مشاركة المرأة الرومانية في الألعاب الأولمبية الإغريقية، وإنما تمثل شاهدًا أثريًا مهمًا على تطور مفهوم الرياضة النسوية في المجتمع الروماني. كما تدل على أن النشاط البدني لم يعد مقصورًا على الرجال، بل أصبح جزءًا من الحياة اليومية لبعض النساء، سواء لأغراض صحية أو ترفيهية أو احتفالية. ومن ثم، فإن ضعف الروايات الأدبية لا يعني بالضرورة غياب المرأة عن المجال الرياضي، وإنما يعكس محدودية المصادر المكتوبة مقارنة بما تقدمه الشواهد الأثرية من معطيات أكثر موضوعية ودقة، وهو ما يدعو إلى ضرورة الجمع بين الأدلة النصية والمادية عند دراسة تاريخ الرياضة النسوية في العصر الروماني.

[20] Rolland, Y., *Sport in Roman Times...*, *op. cit.*, p. 143
[21] Ibid p. 143

● خاتمة:

خلصت هذه الدراسة، من خلال الجمع بين المعطيات الأدبية والشواهد الأثرية، إلى أن الصورة التقليدية التي تُقدِّم المرأة بوصفها غائبة تمامًا عن الألعاب الأولمبية القديمة تحتاج إلى إعادة نظر. فقد أظهرت المصادر الكلاسيكية، مدعومة باللقى الأثرية، أن المرأة استطاعت أن تثبت حضورها في الحياة الرياضية الإغريقية، وإن كان هذا الحضور خاضعًا لضوابط دينية واجتماعية فرضتها طبيعة المجتمع آنذاك. ولم يكن المنع الذي عرفته المراحل الأولى من الألعاب الأولمبية مانعًا مطلقًا، بل شهدت الفترات اللاحقة ظهور فضاءات رياضية خاصة بالنساء، وفي مقدمتها ألعاب الهيرايا، التي شكلت إطارًا رسميًا لممارسة المرأة للرياضة ضمن الطقوس الدينية.

كما بينت الدراسة أن التربية الرياضية النسوية في المدن الإغريقية، ولا سيما في إسبرطة، لم تكن ممارسة عفوية، بل كانت جزءًا من نظام تربوي منظم يهدف إلى إعداد الفتيات بدنيًا منذ سن مبكرة، وهو ما تؤكده النصوص الأدبية، فضلًا عن المشاهد المصورة على الفخار والتماثيل البرونزية التي تعكس انتشار الثقافة الرياضية بين النساء خلال العصر الكلاسيكي.

وأثبتت الدراسة كذلك أن مشاركة المرأة لم تقتصر على رياضة الجري، بل امتدت إلى سباقات العربات، وبعض الأنشطة البدنية الأخرى التي ارتبطت بالمناسبات الدينية أو بالتدريبات الرياضية. وتُعد شخصية كينيسكا والنقش الأثري المخلد لانتصاراتها من أبرز الأدلة التي تثبت أن المرأة استطاعت، في ظروف اجتماعية معينة، أن تحقق إنجازات رياضية اعترفت بها المؤسسات الأولمبية نفسها، وهو ما يمنح الشواهد الأثرية قيمة علمية كبيرة في توثيق التاريخ الرياضي للمرأة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضًا أن الأدلة الأثرية كثيرًا ما جاءت لتؤكد أو تصحح ما ورد في المصادر الأدبية، وهو ما يبرز أهمية الاعتماد على المنهج المقارن بين النصوص الكلاسيكية واللقى الأثرية عند دراسة تاريخ الرياضة في العالم القديم. كما تبين أن طبيعة المشاركة النسوية اختلفت من مدينة إلى أخرى؛ إذ كانت إسبرطة أكثر انفتاحًا على ممارسة المرأة للرياضة مقارنة ببقية المدن الإغريقية، وهو ما يعكس اختلاف النظم الاجتماعية والسياسية داخل الحضارة الإغريقية نفسها.

أما خلال العصر الروماني، فقد تبين أن المصادر الأدبية أصبحت أكثر ندرة فيما يتعلق بالرياضة النسوية، في حين قدمت الشواهد الأثرية، وعلى رأسها فسيفساء بياتسا أرمرينا، أدلة واضحة على استمرار ممارسة النساء للأنشطة البدنية، وإن كانت هذه الممارسات تختلف في طبيعتها وأهدافها عن النموذج الأولمبي الإغريقي. ويبدو أن محدودية الأخبار الواردة في النصوص الرومانية لا تعكس بالضرورة غياب المرأة عن المجال الرياضي، وإنما ترتبط بطبيعة التأليف التاريخي الروماني واختلاف اهتماماته مقارنة بالمؤرخين الإغريق.

وتؤكد هذه الدراسة، في ضوء ما سبق، أن تاريخ الرياضة النسوية في العالم القديم لا يمكن اختزاله في فكرة الإقصاء أو المنع، وإنما هو تاريخ عرف تطورًا تدريجيًا ارتبط بالتحولات الفكرية والاجتماعية والدينية التي شهدها حوض البحر الأبيض المتوسط. كما أن إعادة قراءة هذا الموضوع في ضوء الأدلة الأثرية الحديثة تفتح آفاقًا جديدة لإعادة تقييم مكانة المرأة في الحضارات القديمة بعيدًا عن الأحكام التقليدية، وتبرز الدور المحوري الذي تؤديه اللقى الأثرية في تصويب كثير من التصورات التاريخية السائدة، وهو ما يجعل من دراسة الرياضة النسوية مجالًا خصبًا للبحث في تاريخ المجتمعات القديمة وتطور بنيتها الثقافية والاجتماعية.

- **الملاحق:**



الصورة رقم (01) حلبة التدريس الرياضة على جري الأرجل – متحف بناثينايكا

المرجع : Scanlon, 2002, p.93



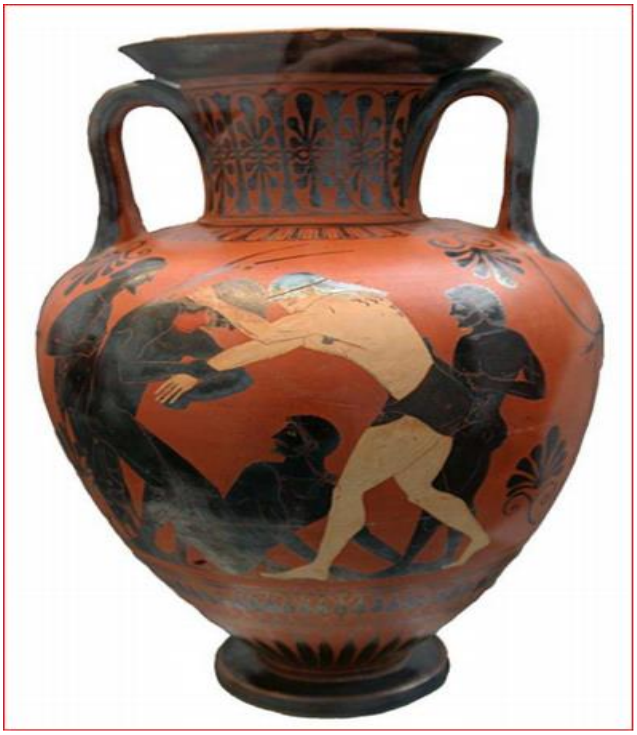
الصورة رقم (02) فتاة خلال التدريبات الرياضية – تمثال من منطقة دودون اليونانية

المرجع: Miller, 2004, p. 147.



الصورة رقم (03) : تدريبات الرياضية لفتاة – تمثال من منطقة بريزن في ألبانيا

المرجع: Miller, 2004, p. 147



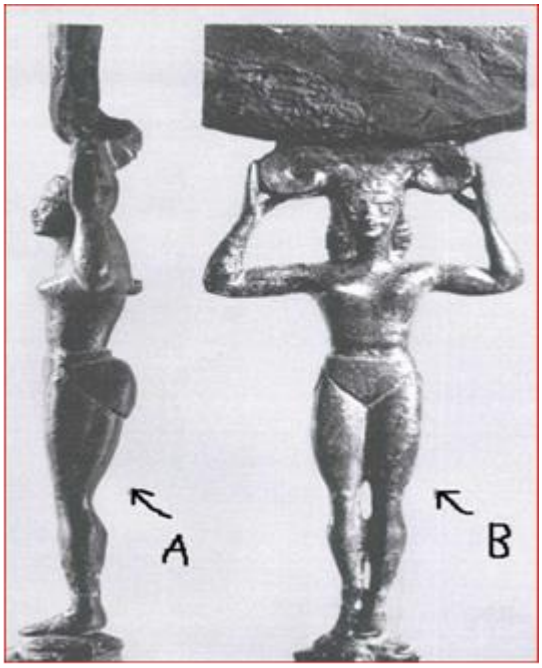
الصورة رقم (04) : ميثولوجية أتلانتا الرياضية بمشاركة اللاعبات

المرجع :.Scanlon, 2002, p 93



الصورة (رقم 05) للاعبة تختص في رفع الأثقال – مكان مجهول

المرجع: **Miller, 2004, p. 151**



الصورة رقم (06) رياضية لرفع الأثقال – تمثال من منطقة أثينا.

المرجع: **Miller, 2004, p. 151**



الصورة رقم (07) : فسيفساء تبين اللاعبات الرومانيات في مختلف الإختصاصات الرياضية.

المرجع: ROLLAND, Y., 2017, p. 141.

- **البيبليوغرافيا:**

أولًا: المصادر الكلاسيكية

1. PAUSANIAS, *Description de la Grèce*, trad. M. Clavier, Paris, A. Bobée, 1821, Livre III, chap. 8 ; Livre V, chap. 4, 7-8 ; chap. 6 ; chap. 16, 1-3.
2. XÉNOPHON, *La République des Lacédémoniens*, I, 3-4, éd. François Ollier, Lyon, Association Guillaume Budé, 1934.
3. PLUTARQUE, *Vies parallèles*, *Vie de Lycurgue*, XIV, 3-5 ; *Agésilas*, XX, 1, éd. François Hartog et Anne-Marie Ozanam, Paris, Gallimard, 2001.

ثانيًا: النقوش والوثائق الأثرية

1. Inscriptiones Olympiae (IvO), n° 160 = Carmina Epigraphica Graeca (CEG II), n° 820, *Inscription de Cynisca*, Olympie, vers 396 av. J.-C.

ثالثًا: الدراسات الحديثة

1. Arrigoni, G. (éd.), *Le donne in Grecia*, Roma-Bari, Laterza, 1985,
2. Kortanoğlu, Ersoy, « Une femme sportive dans les mythes grecs antiques », *Colloquium Anatolicum*, vol. X, 2011, p. 167-179.
3. Rolland, Y., « Sport in Roman Times: From Cliché to Historic and Archaeological Reality », *Revista do Museu de Arqueologia e Etnologia*, no. 29, 2017, p. 137-146.
4. Miller, Stephen G., *Ancient Greek Athletics*, New Haven & London, Yale University Press, 2004.
5. Scanlon, Thomas F., *Eros and Greek Athletics*, Oxford, Oxford University Press, 2002.